بناء على المعنى وقد وضع الظاهر موضع الضمير في قول رسول الله ليتمكن السامع من ملاحظة
قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فيجعل دليلا على كون الانبيا ملتمسين
جرعة من زلال تلك الرحمة او لمعة من فيضها ومن البحر متعلق بغرفا ومن الديم برشفا
واراد من البحر كرمه ومن الديم مواهبه الفايضة فان خواص الانبيا عليهم السلام من
بركته وهم طالبون للاختصاص بحضرته وقد روي ان ابراهيم وعيسى عليهما السلام
كانا يسالان الله تعالى ان يجعلهما امته او اراد من البحر اخلاقه الحميدة وفضائله
المجيدة فانه بحر لا يدرك غوره ولا ينال ساحله ومن الديم طاعاته الدائمة
واعماله الممتدة قالت عائشة رضي الله عنها كان عمل رسول الله عم ديمة وايكم يطيق ومن في من بقطرة
بيانية وكذا في من شكله في الوجه الاول ولابتداء الغاية في الوجه الثاني او المراد
من البحر سعة جاهه وحيطة قدره الشامل نفعها لعموم البرايا ومن الديم
المنافع الفايضة عليها على الدوام من ذلك البحر روي ان ادم عليه السلام قال عند
معصيته اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي وكذا سائر الانبيا كانوا مستمدين من
قدره ومكانته على ما يروى عنهم عم المعنى انه عليه الصلوة والسلام حصل الفضائل
المجيدة التي لا تحصى والطاعات التي لا تستقصى وكان فضائله بحر وطاعاته
ديم والانبيا لم يرزقوا الا اليسير البعض كطالب غرفة من بحره والاخر كطالب رشفة
من ديمه ثم انه اعطي من العلم خطا اوفى ومن الحكم اليد البيضا فبعض الانبيا
اوتي قدر نقطة من كتاب علمه وبعضهم قدر شكلة من كتاب حكمه والمراد
من العلم علم الله التي لا يتناهى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ومن الحكم حكمة الله التي لا تعد ولا تحصى

النقطة

النقطة بالعلم والشكلة بالحكم لان الشكل يحصل به مزيد بيان لا تحصل بالنقطة
ثم ان علوم العلما باسرها بمنزلة نقطة من بحر حكم الله تعالى التي لا تحصى فتلك النقطة
بتمامها وهذه الشكلة بكمالها حاصلة بجنابه عليه السلام والانبياء لهم حد معين
ومقام معلوم يقفون عنده لا يتخطون عنه قدر انملة ولا يتعدون عنه ولو طول
نملة ويحتمل ان يراد بالعلم والحكم علم الرسول وحكمه عليه السلم فان علمه حاو لفنون
مثل علم الشرايع وعلم الاحاديث وعلم التواريخ وعلم الانساب وعلم القصص وعلم
الطب وغيرها وفي كل فن منها صنف مجلدات ورتب مدونات وعلم ساير الانبياء
كنقطة من كتب علمه وكذا حكمه عم ينطوي على حكم الحكماء باسرها والعلما برمتها
والانبيا بجميعها وقد دون الدفاتر وبنى المنابر بتحبيرها وحكمة كل نبي كشكلة
من دفاتر حكمته ومن في من نقطة ومن شكله على هذا بيانية وعلى الوجه الاول لابتدائية

فهو الذي تم معناه وصورته — ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

الفاء للجزاء اي اذا عرفت انه عال على الانبيا في الخلق والخلق حاو للكمالات كما لا عم عرفت
انه هو الذي تم معناه اي اخلاقه الحميدة وفضائله وصورته اي افعاله الجميلة و
اعماله او ظاهره وباطنه او شريعته وطريقته او علمه وعمله او معاملته مع الحق ومعاملته
مع الخلق ثم اصطفاه واتخذه حبيبا خالق النفوس وجعله خاتم النبيين وسيد
المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين النسمة النفس والنسم جمعها وتخصيصها لشرفها

منزه عن شريك في محاسنه — فجوهر الحسن فيه غير منقسم

منزه خبر مبتدا محذوف اي هو او خبر ثان لفهو ومعنى الفاء اذا فاق الانبيا فيما ذكر
فهو منزه عن شريك في المحاسن فان جميع المحاسن جمع فيه على وجه لا يوجد فيهم

Copyright © King Saud University